التعليم عن بـعد : إيجابياته وسلبياته

مريم حسين السادة / دولة قطر،
باحثة دكتوراه- جامعة محمد الخامس- مملكة المغرب

المقدمة:

كشفت أزمة كورونا دور التعليم عن بعد؛ حيث في ظل الظروف الراهنة تبين أهمية التكنولوجيا وضرورة توظيف الأجهزة الإلكترونية في خدمتها في الوقت الذي اضطرت فيه الحكومات أن تلزم كل شخص في منزله وتتوقف الأعمال وتتعطل الدراسة حفاظاً على صحة الشعوب؛ فعاشت المؤسسات التعليمية في ظل هذه الظروف في تحدي كبير لا سيما المؤسسات التعليمية التي يقل فيها الاهتمام بالتعليم الإلكتروني وتعاني من قصور في الخبرة وتهيئة الظروف؛ فحاولت بذلك معالجة الموضوع وكيفية استمرار التعليم وعدم الانقطاع عنه، وفق بيئة تعليمية تساعد المعلم والطالب في إنجاح العملية التعليمية وذلك من خلال الخضوع إلى التعليم عن بعد، ومن مبدأ أن لكل شيء إيجابياته وسلبياته فيعتبر التعليم عن بعد أيضاً من تلك الأمور التي لها إيجابياتها وسلبياتها والتي سنتطرق إليها في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التعليم- التعليم عن بعد- سلبيات- إيجابيات.

تعريف التعليم عن بعد:

«مصطلح التعليم عن بعد قد حقق عموما شهرة واسعة؛ خاصة بداية أواخر الستينيات من القرن العشرين عندما بدأت اليونسكو في الاهتمام بتبني صيغ جديدة في ميدان تعليم الكبار والتربية المستمرة١[1]».“وتعريف التعليم عن بعد يلاقي الخلاف

1 Shery, L., Issues in Distance Learning, International Journal of EducationalTelecommunications, 1(2001): 337-365.

بين الباحثين في تحديده مثله مثل أي مفهوم آخر في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، فلا يوجد اتفاق حول تعريف واحد ومحدد لمفهومه[٢]».

ومن وجهة نظرنا ممكن تعريف التعليم عن بعد أنه: مجموعةمن الأنظمة الحديثة التي تعتمد على وسائل الاتصال الإلكترونية والتي تستعين إليها المؤسسات التعليمية عندما يكون هناك عائق يحول بين الطالب ومدرسته سواء كان العائق صحياً كأزمة كورونا والوضع الراهن، أم سياسياً كالحروب والمنازعات. ويساعد التعليم الإلكتروني على تعزيز التعلم الذاتي لدى الطالب ويلقي على عاتقه المسؤولية الأكبر تجاه نفسه ومحاولة تطويرها وإكسابها الخبرات الإلكترونية التي تعتبر مهمة في عصرنا الراهن والتي يجب أن تكون محور اهتمام كل فرد.

«وإذا كان عصرنا الراهن هو عصر المعلومات فإن التعليم عن بعد بما يحققه من إتاحة المعلومات وفرص التدريب لكل من يتطلع إليهما دون التقيد بزمان أو مكان يخلق من مواطن هذا العصر المواطن الفعال القادر على صقل مهاراته وتنمية قدرته المعرفية على نحو متواصل، ولقد أصبح بالإمكان أن يتفاعل الطالب والمعلم عن طريق ما يسمى بمؤتمرات الوسائط المتعددة تفاعلاً إيجابياً يحقق للطالب الفهم التام ويحقق للمعلم وعياً باحتياجات الطلاب ونقاط الضعف والقوة والتقييم المستمر لمستواهم العلمي بما يضمن توجيههم التوجيه الذي يحقق الهدف من العملية التعليمية بأعلى كفاءة ممكنة[٣]".

إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد.

نبدأ بالإيجابيات لأن مما لا شك فيه أن للتعليم عن بعد الدور البارز خصوصاً في ظل الظروف الراهنة التي أدت إلى انقطاع تعليم الطالب بشكل منتظم، والتي تحتاجها المؤسسات التعليمية من أجل استكمال العملية الدراسية وعدم انقطاعها أبداً مهما كانت الظروف.

أولاً: إيجابيات التعليم عن بعد.

- مرونة عملية التعليم، وسهولة التواصل بين الطالب ومعلمه في أوقات مختلفة.
- توفير جهد المعلم وأيضاً وقته الذي قد يهدر أثناء إعداده للوحات والوسائل التعليمية الورقية.

- تيسير العملية التعليمية وتبادل المعلومات وحتى الخبرات بين الطلاب.
- القدرة على إعادة مشاهدة الدرس في أي وقت، وذلك من خلال تخزين المادة التعليمية.
- تعزيز مهارات الطالب في تنظيم وقته وجهده .
- إكساب الطالب الخبرة حول التكنولوجيا الحديثة.
- اعتماد الطالب على نفسه مما يكسبه تحمل المسؤولية؛ وهذا لا شك يدفعه إلى البحث والاستكشاف من أجل تطوير ذاته.
- زيادة الوعي والاهتمام بالتقنيات الرقمية الحديثة.
- السهولة واليسر في تلقي المعلومات دون الحاجة إلى مواصلات.
- زيادة فرص الإبداع والابتكار، وزيادة في الوعي حول المهارات التكنولوجية.
- زيادة في عدد الطلاب دون الحاجة لزيادة في المنشآت من أجل استيعاب العدد الكبير في الفصل.
- زيادة إحساس الطالب المسؤولية الفردية؛ ممايؤدي إلى إكساب الطالب الأخلاق العالية من أمانة وصدق وصبر وغيرها من القيم الأخلاقية العالية.
- اكتساب الطالب سرعة البديهة وسرعة حل المشكلات من خلال الرجوع إلى المصادر المختلفة التي تنمي القدرات الفكرية لديه.

ثانياً: سلبيات التعليم عن بعد.

- صعوبة توفير أجهزة الحاسوب لكل فرد وصعوبة صيانتها.
- قصور في الوعي المجتمعي حول التعليم الإلكتروني.
- صعوبة استيعاب الطالب ودافعيته باستخدام الأجهزة الإلكترونية في التعليم واقتصاره على التسلية من ألعاب وأفلام وغيرها.
- ضعف قدرة بعض المعلمين في استخدام التقنية الإلكترونية باحترافية.
- ضعف الجانب التعاوني بين الطلبة الذي يكون في القاعة الصفية من تفاعل وحماس وتنافس.
- التركيز على ظاهر الأمور من مرئيات وتنظيمات إلكترونية، وإغفال الغرض الرئيسي من التعليم وهو إيصال المعلومة على أكمل وجه باستخدام الأمثلة التطبيقية.
- الاعتماد الكلي على الطالب، وعدم إشراكه المعلومة مع أقرانه من نفس المستوى

العقلي، بعيداً عن نظام المجموعات الصفية التي يشعر الطالب فيها بإشباع حاجته الفكرية والمهارية.

- تعود الطلاب وحتى المعلمين على المحاضرات التقليدية؛ مما يعيقهم في استمرار عملية التعليم عن بعد.
- قد يواجه البعض ضغوط نفسية في البيئة المنزلية وعدم توفير مكان مناسب لتلقي العلم.
- صعوبة سيطرة الآباء على بعض أبنائهم أثناء العملية التعليمية المباشرة.
- زيادة المسؤولية على عاتق الآباء.
- ضمان وجود شبكة إنترنت قوية أثناء العملية التعليمية.
- مواجهة الطلاب لبعض الصعوبات التي قد تعيق العملية التعليمية.

الخاتمة:

في هذا المقال تم إبراز أهم إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد، ونرى أن نقدم بعض التوصيات:

١. وضع خطط واستراتيجيات تعزز دور التعليم عن بعد.

٢. الاهتمام بالمعلمين وتدريبهم على البرامج ووسائل التعليم عن بعد ومحاولة إكسابهم المهارات التعليمية والتدريس الإلكتروني الفعال، وتوضيح خصائص التعليم عن بعد وأهدافه والغرض منه.

٣. توفير منصات إلكترونية سهلة ميسرة تناسب قدرات وإمكانيات الجميع.

٤. تدريب أكبر عدد ممكن من شرائح المجتمع المختلفة حول البرامج والتقنيات الرقمية.

٥. زيادة الاهتمام ببرامج التعليم عن بعد، ومحاولة تطويرها باستمرار.

النتائج:

من أهم النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة:

١. للتعليم عن بعد الأهمية البالغة في تدارك الأزمات التي قد تقف أمام وجه الطالب

ومؤسسته التعليمية وتعيق استمرارية دراسته.

٢. هناك إيجابيات وسلبيات للتعليم عن بعد.

٣. من أهم إيجابيات التعليم عن بعد تعزيز مهارات الطالب العقلية وقدراته الفكرية من خلال اعتماده الذاتي على نفسه.

٤. المعلم من أهم عوامل إنجاح عملية التعليم عن بعد.

٥. إدراك ضرورة تدريب أكثر عدد ممكن من شرائح المجتمع المختلفة على التقنيات التكنولوجية الحديثة.

٦. أولياء الأمور حلقة الوصل بين الطالب ومعلمه، كما يقع على عاتقهم الكثير من الأمور والتي من أهمها توفير المكان المناسب الذي يساعد الطالب على تلقي المعلومة بشكل صحيح.

٧. على الرغم من وجود سلبيات في التعليم عن بعد إلا أن هذه السلبيات لا تنقص من دوره وأهميته.

٨. للتعاون بين الطالب ومعلمه الدور البارز في تطوير المناهج التعليمية عن بعد.

قائمة المصادروالمراجع:

المراجع العربية:

- سوهام، بادي، سياسيات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم-ماجستير(الجزائر: جامعة منتوري،٢٠٠٤م).

المراجع الأجنبية:

- Shery, L., Issues in Distance Learning, International Journal of Educational Telecommunications, 1(2001).
- MA. W. Tony Bates, Routledge Flamer Studies in Distance Education Series,(London:RoutledgeFalmer Softcover, 2005).